استراتيجية الحصار العسكري عند الموحدين

(حصار مدينة شنترين انموذجا)

أ.م.د. أحمد عبد الكاظم لجلاج

قسم التاريخ- كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة ذي قار- العراق

الكلمات المفتاحية:شنترين ، الموحدين ، الاندلس،حصار ،انسحاب

dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

الملخص:

كان للوجود العربي في الاندلس تاثيرا كبيرا دام طوال فترة تواجدهم فيها فازدهرت المدن وتعالت مكانتها بحجم ذلك الوجود منبثقا من غربها وتحديدا وتحديدا مدينة شنترين ضياء ذلك الازدهار فعدت جنة الفردوس من ذلك الغرب منذ دخلول العرب اليها زمن الوالي عبد العزيز بن موسى عام 94ه /713م حتى سقوطها بيد النصارى عام 542ه/1147م .

فكان مصيرها يمثل نقطة تحول بين فترات وجودها بيد العرب فاعتبروها موردا اقتصاديا وموقعا عسكريا مؤثرا على الغرب الاندلس ، لكن الاوضاع السياسية وما تركته من تساقط لتلك المدن اثرها الكبير على عموم الاندلس فبعد ان كانت جزءا من ممتلكات الدولة الاسلامية وموردا اقتصاديا ودرعا عسكريا فبعد ان خسر العرب اعظم تلك القواعد في الغرب الاندلسي ومنها مدينة شنترين فقد اصبحت بعد الاحتلال مركزا تنطلق منه العمليات العسكري باتجاه المدن الاندلسية .

ولكثر ما تركته من اثار تمثلت بكونها مركز لدعم وتمويل ومنطلقا باتجاة المدن الاندلسية حتم على قادة الموحدين العمل الدؤوب من اجل تحريرها ، فقد وضع الموحدون خططهم في مركز القيادة في المغرب العربي وعدة العدة بعد ان وصلت بشرى تلك العمليات الى امراء الاندلس فكانت ايذانا ببدء العمليات وقد حددت شنترين لتكون اولى تلك المدن لاسباب سنذكرها في متون البحث وكجزء من تلك الخطط هي الية الحصار لحصون

المدينة التي عرفت بكونها متراسا دفاعيا طبيعيا وصناعيا الذي تطلب من القادة الموحدين تجهيز جيوشهم بكل مستلزمات اطالة الحصار اعتمادا على ستراتيجية المباغته اثناء الحصار .

وسنبين في البحث الطرق التي اتبعها القادة في جولاتهم الاولى والعبور في نقاط محددة من تلك الحصون اضافه الى استثمارهم سخط العرب من اهل شنترين كونهم كانوا في استمرار دائم لقطع الموارد الاقتصادية وتخريب المدن ، لذا سنسلط الضوء على اهم الاحداث العسكرية التي طالت الحصار ونتائجه الايجابية والسلبية واهم الخطط والضعف الاستخباري .

The military siege strategy of the Almohads (Siege of the city of Shenzhen as a model)

Dr. Ahmed Abdel-Kazem Lajlaj

History Department - College of Education for Humanities - Thi Qar University - Iraq

Keywords: Santarin, Almohads, Andalusia, siege, withdrawal

dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

Abstract

The Arab presence in Andalusia had a great impact that lasted throughout the period of their presence in it, so the cities flourished and their status rose to the size of that presence emanating from the west, specifically the city of Shenzhen Zia of that prosperity, so the Paradise of Paradise came back from that west since the Arabs entered it during the time of the governor Abdul Aziz bin Musa in the year 94 AH / 713 AD until It fell into the hands of the Christians in 542 AH / 1147 AD

Its fate represented a turning point between the periods of its existence in the hands of the Arabs, so they considered it an economic resource and an influential military position on the West of Andalusia, but the political conditions and the fall of those cities had a great impact on the whole of Andalusia. The greatest of these bases is in the Andalusian West, including the city of Shenzhen. After the occupation, it became a center from which military operations were launched towards the Andalusian cities.

In the research, we will show the ways that the leaders followed in their first tours and crossing at specific points of those fortresses, in addition to their exploitation of Arab discontent with the people of Shenzhen, as they were in a constant continuation to cut off economic resources and sabotage cities. Intelligence plans and weaknesses.

المبحث الاول :الطيبوغرافية الجغرافية لمدينة شنترين .

اولا: الموقع :

شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وكسر المثناة من فوق والراء المهملة وسكون المثناة من تحت وفي آخرها نون وهي مدينة كانت في القديم من جلَّيقيّة شماليّ الأندلس(1) مدينة رومانية قديمة كانت تسمى عند القوطين سانتا إيرينه ، وهي اليوم مكونة من كلمتين مركبتين (شنت) وكلمة (رين)(2) ظلت تنطق عند المسلمون بشنترين طوال وجودهم فيها حتى دخولها في حكم مملكة البرتغال ليطلق عليها **(Santarém)** وهي الان من مدن ولاية استرمادوره البرتغالية(3)

ومدينة شنترين تعتبر جزءا من كورة باجة احدى كور الاندلس ومتصلة باحواز باجة ، في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة حيث الطول ثمان درجة وعشر دقائق ، والعرض اثنتان وأربعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة(4) ، وهي من اهم قواعد مملكة بطليوس(5) البرتغالية(6) وتبعد عن بطليوس اربع مراحل(7) وهي ايضا تقع ضمن اقليم بلاطة(8) فالمسافة من لشبونة(9) الى شنترين اربعة ايام مسير وهما بكورة متصلة وهي من اعمال لشبونة ، ومن شنترة الى شنترين يومان مسير (10) ، وتبعد عن باجة اثنى عشر يوما وقيل سبع عشر يوما(11) اما المسافة بينها وبين قلمرية من جهة الجنوب ثلاث مراحل(12) وبينها وبين يابرة اربعة ايام(13) وبينها وبين شنترين ستون ميلا (14) .

فهي اخر بلاد الاسلام من ناحية الاندلس وجانب بلد الروم(15) على ساحل البحر (16) اذ بلغ ارتفاعها عن سطح الوادي ثلاثمائة متر (17) فيشير اليها مؤلف مجهول عند ذكره فضائل مدن الاندلس قائلا : " **ومدينة شنترين مدينة عظيمة ازلية وبها جامع عظيم...**" (18) ، وقد عدت من الكور التي تشكلت حديثا وفق التسلسل الزمني للوجود العربي في الاندلس(19) وهي جزء من الثغر الادني المستمر للثغرين الاعلى والاوسط ومن اهم مراكزه (20)

اما اهم اقاليمها هو **اقليم صقلب** من الاقاليم العالية ومن اطيب بقاعها وارتفاعها(21) ،فارضها ارض زكية يقال ان المكوك اذا زرع في ارضها ارتفع منه مائة قفيز واكثر (22) وايضا **اقليم شيروش**(23)

اما **قراها والجزائر** فما عرف عن مناعة شنترين وتمركزها في مكان محكم طبيعيا وبشريا جعل منها قبلة للباحثين عن الامان الذي ساعدها بشكل رئيسي الى بناء العديد من القرى ، فقيل ان فيها مايزيد على الف قرية(24) ويتبين ان تلك القرى كلها كانت قريبة من النهر وتعتمد عليه في ديمومة بقائها ، فقد كان كل قاطنيها يشربون من مياهه(25) ومنها قرية فاطمة(26) ، اما جزائرها فقد كان لها عدد من الجزائر في البحار مسكونة (27) يصف ابن حوقل المد والجز فيها فوق العشرة اذرع(28)

ثانيا:عوامل صمودها الطبيعة:

1- التضاريس وتاثيرها :

شكلت المميزات المكانية لمدينة شنترين ان تكون منفذا نحو الاراضي الاندلسية فمكانها المرتفع وحافتها الحادة من جهة القبلة ووقوعها على مرتفع(29) اتاح لها اطلالة تتخلى بها عن اسوار الحماية فمكانها هذا شكل حاجزا طبيعيا يعرقل الوصول اليها ، كونها متمكنة الرواسي والقواعد(30) فكان يطلق عليها القصبة ويقصد بها القلعة الحصينة(31) التي تبنى فوق المرتفع لتشرف على المدينة وتضم فيها مقرا للحاكم من قصر ومسجد(32) اضافة الى تحصيناتها الطبيعية ، فللمدينة سور عظيم وابراج منيعة لا تدرك بقتال(33) ولم يبق من تلك الاسوار في الوقت الحاضر غير قطعة كبيرة في حالة جيدة تتكون من زاويتين وتقع في طرف المدينة الشمالي(34).

2- انهارها :

تعد الانهار حواجز طبيعة لاتختلف في اهميتها عن الجبال والمرتفعات فقد شكلت عقبة امام الجيوش ولكافة العصور في عملياتها العسكرية كونها تمنع تقدمها لخطورة اجتيازها وهذا ما ساعد شنترين على ان تضاف لتلك المدن المنيعة ، فيعتبر نهر باجة الاكبر(35) ، وهو من الانهار التي ترفد مدينة شنترين بالمياه ، الذي ينبع من ناحية الجبال مارا في طريقه بعدة مدن(36) قبل ان يمر بشنترين التي تقع في جهته اليمنى حتى وصوله البحر(37) فكان مبناها على النهر بمقربة من انصبابه في البحر(38) فيذكره ابن خاقان مجرى النهر قائلا : " ...**على ضفته نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد** ..." (39)

وايضا كانت تعتمد مدينة شنترين في حصولها على المياه من الانهار التي تقع اسفل ربضها فكان اهلها يشربون المياه من تلك الانهار اضافة الى العيون ، ومن انهارهما ايضا نهر آنة(40) الذي يمر فيها والذي شبه فيضانه بنهر النيل(41) وايضا نهر تاجة الذي كان يفيض كل عام (42) كان مصدرا لديمومة الزراعة فيها ، فيقول خلف ابن يوسف ابن فرتون الابرش(43) فيه :

رأيت ثلاثة تحكى ثلاثاً اذا ما كنتَ في التشبيه تنصف

فنايو(يعني نهر تاجة) **النيل منفعةً وحُسنا ومصر شنترين وأنت يوسف**(44)

ثالثا: اثر امكانياتها الاقتصادية في تدعيم قدراتها التحصينية:

1- التنوع السكاني :

عرفت الاندلس بتنوع طبوغرافيتها البشرية خاصة بعد دخول العرب اليها ، فقد انتشر العرب في شبه الجيرة الايبرية بحيث لم تخل منهم ناحية من نواحي الشرق والجنوب والغرب والوسط والتي كانت شنترين جزءا منها(45) اذ شكلت الجيوش الفاتحة المختلفة التكوين من عرب وبربر تاثيرا على المدينة من حيث الانصهار بينطبقات المجتمع وانتشار العادات والتقاليد بين سكانها مما ساعد على تشكيل قوة سكانية وعسكرية واقتصادية لتلك المدينة.

2- مواردها الزراعية:

عرف عن المجتمع الاندلسي بانه كان يعتمد على الزراعة لما تحتويه ارضيها من خصوبة ساعدت على ظهور الكثير من المحاصيل الزراعية كالحبوب والفواكهة فعرفت شنترين بأجوائها الطبيعية الرائعة والذي اتاح لها ان تكون مصدرا مهما للزراعة ، فقد اطنب الجغرافيون في الاشادة بكثير من المواقع الاندلسية فاشاروا الى خصوبة تربتها واثر ذلك في وفرة المحاصيل الزراعية(46) فكانت تطل على بسائط خضراء يانعة تغطيها

المحاصيل والحدائق وغابات الزيتون(47) فارضها غاية من الكرم والطيب(48) عرفت بخصوبتها منذ سنين ، وهذ ما ذكره المراكشي عن رسالة(49) القائد سير بن ابي بكر(50) التي بعثها لامير المرابطين ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين يوم تحريرها من يد النصارى بقوله : "... **لايريمها الخصب ولايتخطاها ولا يرومها الجدب ولا يتعاطاها، فروعها فوق الثريا شامخة ، وعروقها تحت الثرى راسخة تباهي بازهارها نجوم السما** ..." (51) على الرغم من من توقف ماكنة الزراعة في اغلب المدن الا ان شنترين وبسبب وفرة مياهها وأجوائها جعلت منها في ديمومة دائمة في الزراعة على مدار العام خاصة البساتين وكثرة الفواكه فيها(52)

فقد عملوا اهلها على الزراعة في الاراضي التي فيها نداوة ومكان الفيضانات(53) فقال فيها ابن خاقان " **قاصية ارض الاسلام ، السامية الذرى والإعلام ، التي لا يروعها صرف ، ولا يقرعها طرف ، لأنها متوعرة المراقي، معفرة للراقي** ..." : (54)

وقد ذكرها المراكشي قائلا : " **من اعظم قلاع الغرب وأكثرها موارد لوقوعها في بسيط وافر الخصب** "(55)فلها بساتين كثيرة يزرع فيها الفواكهه(56) والبقوليات وأصناف مختلفة من الزروع وخير كثير(57) ولجمال سحرها قورنت بغيرها من المدن فقيل " ... **وتناجي باسرارها اذن الجوزاء ، مواقع القطار في سواها مغبرة مربدة وهي زاهرة ترف انداؤها، ومطالع الانوار في حشاها مقشعرة مسودة، وهي ناضرة تشف اضواؤها** (58)

3- مواردها الصناعية :

.

ان عائدات خزينة الدولة الاندلسية كانت مختلفة المصادر ، فقسم منها ياتي من شرقها والقسم الاخر ياتي من اقصى غربها ومنها مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس يجبيا الى خزينة الدولة(59) ، فشنترين كانت ترفد خزانة الدولة من جبايتها الفين وتسعمائة دينار سنويا(60) فالزراعة كانت المورد الرئيس لها ، فقد كانت تسوق القفيز من القمح فيها مائة قفيز ومائتين واقل واكثر سنويا(61) وكان راجعا ذلك السعر الى جودة القمح والشعير اللذان يزرعان بها فينموان في مدة قصيرة ويمتاز بوفرة انتاجه(62) .

يضاف الى ذلك مصدر طبيعي اخر لا يتدخل الانسان في انتاجه فقط يستهلك الجهد في جمعه ، وهو من مواردها البحرية فقد كانت الامواج التي تضربه بحر الروم(63) من بحر الاندلس الى هذا البحر لاتصال الماء(64) تحمل معها العنبر الجيد الذي يقذفه البحر الى سواحل شنترين في بعض اوقات السنة فيجمع ويباع في بقية المدن الاندلسية(65) ويذكر انه لايقع ببلد الروم والمحيط عنبر في غير هذا الموضع من الاندلس وشيء يقع بالشام (66) ، وهذا العنبر يتكون في قعور البحار فيكون كأنواع الفطر والكمأة(67)

فيصدر منه الى داخل الاندلس كمدينة قرطبة وقسم منه الى الخارج وتحديدا مصر وغيرها(68) فقد بلغت الاوقية منه ما يعادل ثلاثة مثاقيل ذهبا بالأوقية البغدادية وتباع بمصر اوقيته بعشرة دنانير(69) وهذا لكونه كان عنبرا جيدا فكانت اسعاره تنافسية ، لذا ساعد ذاك المورد الى زيادة النشاط الاقتصادي والى تواجدت الاسواق الواسعة والمرتبة وسعة الحركة والقادمين اليها للتجارة الى ان تكون فيها خدمات اخرى منها حمامات عظيمة عرفت عنها(70)

والبحر شكل في نعمه موردا كان اهل شنترين يتسابقون في الحصول على خيراته فيذكر انهم كانوا ينسجون ثيابا مذهبة كانت تصل اسعارها الى ما يفوق الف دينار للثوب لحسنه وعزته ، فنجد ابن خلكان يذكره بقوله : " **وحكى لي بعض الفضلاء من أهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك وأراد أن يصفها لي فما قدر أن يعبر عنها ثم قال: لكنها أرفع وانعم من نسيج العنكبوت** "(71).

ويقال ان مواد ذلك النسيج الخام الذي اطلق عليه صوف البحر الذي يجمع بين لين الخز وبريق الذهب(72) كانت مأخوذا من دابة بحريه يتساقط منها بعد احتكاك جسدها بالساحل وقيل اسمها بوقلمون(73) الذي يعني الروم(74)

وبسبب قلته كان حكام شنترين يمنعون من تصديره او الاتجار به خارج المدينة مما دفع بعضهم الى تهريبه بشكل مخفي خارج الاندلس(75) وذلك بسبب ما كان يغزل وينسج منه من ثياب ويتلون بألوانا وتحجر عليه ملوك بني أمية بالأندلس فلا ينقل ولا يشترى فتزيد قيمة الثوب(76) اضف الى ذلك كانت الحيوانات البحرية الكبيرة يعطى لها تسمية الحوت والظاهر انها شاملة لمختلف الاسماك الكبير التي كانت تجوب نهر شنترين ، وقد وصفت بانه كثير الحوت فائض البركة(77) وكان يعد موردا اقتصاديا اخر .

المبحث الثاني : الاستعدادت العسكرية لحصار المدينة:

1- شنترين ابان الفتح والسقوط بيد النصارى :

كان افتتاح مدينة شنترين يقع من ضمن اولويات الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير فاتح الغرب الاندلسي(78) قبل ان يكلف بالإمارة من قبل ابيه موسى بن نصير بعد رجوعه الى دمشق ، فاخذ عبد العزيز على عاتقه فتح ما تبقى في شرق الجزيرة وغربها(79) ، متجها من باجَة إلى يابرة (Evora) ومن ثم الى شنترين (Santaren) وقلمرية (Caimbra)، ومن ثم نحو الغرب الاقصى ، طامحا في الجيوش الإسلامية في استرقة (Astorga)، اذ لم يجد صعوبة في فتحها(80) كونها فتحت صلحا بعد استسلام اهلها وعقد معهم المسلمون عهدا(81) لذا عدت شنترين من المدن التي لم تقسم بين المسلمين اذ لم يدخلها المسلمين باسيافهم(82)

وقسم العرب ما يعرف بالبرتغال الى كور (مديريات) من الشمال حتى الجنوب فكانت شنترين بعد مدينة قلمرية(83) وقد اشار الاصطرخي بان قلمرية كانت مدينة كورة شنترين(84) فكانت امنع المدن حصنا على الذين حاول اخضاعها فخير من وصفها القائد سير بن ابي بكر برسالته التي بعثها لامير المرابطين يوم تحريرها من يد النصارى بقوله : "... **وكانت قلعة شنترين ادام الله امر امير المسلمين من احصن المعاقل للمشركين واثبت المعاقل على المسلمين ... وكانت في الزمن الغابر ، اعيت على عظيم القياصر ، فنازلها باكثر من القطر عددا ، وحاولها باوفر من البحر مددا ، فابت على طاعته كل الاباء ، واستعصت على استطاعته اشد الاستعصاء ، ومردت مرود مارد على الزباء ، فامكننا الله تعالى من ذروتها وانزل ركابها لنا عن صهوتها**(85)فكان الرباط فيها ضروريا للجهاد وهذا ما ذكره الرسول الاعظم عن الجهاد في الاندلس قائلا (صلى الله عليه واله) :" **أفضل رباط على وجه الارض جزيرة الاندلس ، شرقيها وغربيها عدو وقبليها عدو وجوفيها عدو**" (86).

اما سقوطها الاول كان على يد الفونسو الخامس القشتالي(87) ابان الحكم المرابطي عام 485 هـ على اثر تنازل قد حصل من قبل حاكم بطليوس ابن الافطس(88) عنها للنصارى لقاء تحالفه معهم ضد المرابطين(89) وتم استرجاعها من قبل المرابطين وظلت حتى سقوطها بعد ضعفهم الذي ساعد وبشكل مباشر على انهاء السيطرة العربية على المدينة وسقوطها عام 542 هـ (90) وقيل 543هـ (91)

فاضطراب شؤون ولاية الغرب على اثر قيام الثورات ضد المرابطين بقيت شنترين بيد النصارى الى ذلك الحين(92) وكانت جهود ابن الريق(93) قد ابدت ثمارها العدوانية ضد المدن الاسلامية في الغرب الاندلسي استحواذ ملك البرتغال على الاراضي النصرانية ومن ضمنها شنترين ومدن الغرب(94) عام 621هـ ، ويرجح هذا التملك لسببين :

الاول : خوف المسلمين من القتل او الوقوع في الاسر نتيجة العمليات السابقة والعمليات التي ارعبتهم ، بكثرة من جاءهم في البر والبحر، ففضل قسم منهم تركها ، والقسم الثاني بقوا فيه واصبحوا من رعايا الملوك والنصارى(95)

ثانيا : قعود المسلمين عن الحماية والنصرة ، حتى سيطروا على معاقلهم المنيعة وحصونه المرتفعة(96) ، فظل الموحدون يطمحون الى استعادة هذه القاعدة المهمة من قواعد الغرب الاندلسي .

2- تحديد وجهة الجيوش الموحدية :

كان عبور الموحدين الى الاندلس وجهودهم في القضاء على المرابطين حفيفه بالمخاطر خاصة وان النصارى كانوا متيقظين لهكذا ظروف فبعد سيطرتهم على قرطبة وصراعهم مع يحيى بن علي المسوفي المعروف بابن غانية الداعي للمرابطين في الاندلس ، استغل النصارى ضعف المرابطين فضاعفوا وتيرة هجماتهم على الامارات الاندلسية التي استقلت عن بعضها البعض لعدم وجود سلطة مركزية(97) تقدمت قوات النصارى وضايقت على ابن غانية فاستحوذت على العديد من المدن (98) في الغرب فكانت شنترين احداهما(99)

وكان ايضا لعبورهم هداف اخرى منها حماية المدن من السقوط بأيدي الممالك النصرانية ويجعلهم اقدر واقرب على جهاد النصارى ثم توفير الامن والأمان للمسلمين(100) فكانت عناية الموحدين بالجناح الغربي

للأندلس واضحة ، اذ قضى ابو يعقوب (558–580هـ)(101) وابنه ابو يوسف(ت595هـ) (102) خير سني حياتهم محاولين انقاذ غرب الاندلس لكن بعد ايامهم بدأت القواعد الغربية تتساقط (103) ، بعد مناشدات كثيرة من قبل علماء الاندلس لوقف تلك الاعتداءات خاصه على الغرب الاندلسي منشدين له الاشعار كقول ابن المنخل الشلبي :

فتحتم بلاد الشرق فاعتمدوا الغربا فان نسيم النصر بالفتح قد هبا
أقيموا الى ابن الريق بعد صدورها وليس عليكم انترى ضمرا قبا
عليها رجال كالقدح وانما يكونون في الهيجاء هندية قضبا
فان تبدأوا بالغرب فالفتح واضح وان نجوم الدين طالعة غربا
ضمان عليكم ان تبيحوا حريمه وان تكسروا فيها التماثيل والصلبا(104)

فبعد توقف حركة الاسترداد النصراني زمن قوة الموحدين عادت تلك الحركة تزداد قوية بعد انتصار النصارى الحاسم على الموحدين في معركة العقاب عام 609 هـ ، فمنذ اوائل القرن السابع الهجري بدأت تجتاح اسبانيا المسلمة موجة عاتية من الغزو النصراني وتسقط قواعد الاندلس شرقا وغربا على يد النصارى(105) وكانت شنترين قد سبقت تلك المعركة وسقطت عام 542هـ على الرغم من حصانة حصنها(106) فكان سقوطها الثاني(107) بعد استراجها من قبل العرب .

فقد كانت البرتغال في عهد ابي يعقوب اول مملكة نصرانية في شبه الجزيرة ناصبت الموحدين العدوان وكانت مدينة شنترين بالذات اهم قواعد ذلك العدوان(108) فكانت معقل للنصارى الذين كانوا يشنون الهجمات بين الحين والآخر منتهزين الظروف الطبيعية من ثلوج وإمطار في تحقيق مبتغاهم في القتل والسبي ،خاصة وان ملكي ليون فرناندو الثاني وملك قشتالة سانشو الثالث اتفقا بعد اعلان السلام بينهما عام 553 هـ على تقسيم(109) مملكة البرتغال بينهما(110) .

ففي عام 557 هـ غدر اهل شنترين اهل مدينة باجة(111) وسكنوها اربعة اشهر وثمانية ايام وهدموا اسوارها(112) ، فكانوا اهل شنترين يمثلون مصدر تمويل بشري وعسكري لمن يطلبها من النصارى منهم ، فقد اضطلع فرسانها وجنودها بالدور العظيم في الحملات العدوانية والغزوات التخريبية للاراضي العربية(113)

وكان هذا واضحا من تعاونهم مع جرانده(114) الجليقي(115) في الاغارة على بطليوس وعمل الكمائن التي اسر فيها من رجالات الدولة وافتدوا بأموال لقاء اطلاق سراحهم (116) .

لذا كانت شنترين تمثل مصدر قلق دائم للمدن الاسلامية ، فمنها خرجت الحملات العدوانية المتوالية التي شنها الفارس المغامر جيرالدو سمبافور على بلاد ولاية الغرب وحصونها في اقطاع بطليوس(117) ثم كانت بعد ذلك قاعدة لمهاجمة ملك البرتغال وجيرالدو سمبافور للمدينة بطليوس ذاتها والاستيلاء عليها ولو لم يتعاون فرناندو مع الموحدين لبقيت في ايدي البرتغاليين(118).

مما دفع الموحدين بنصب جهودهم في مواجهة خطر اهل شنترين فعبورهم للاراضي الاندلسية لم يكن هناك خطه قتاليه بل حددت تلك الخطة وفق نسبة المخاطر التي كانت تتعرض لها المدن الاسلامية خاصة الغرب الاندلسي فشنترين اصبحت من الاولويات في هذا الجانب من خلال الحملات التي انطلقت منها ومدى تأثيرها ، اولى حملاتهم عام 560 هـ عندما ارسل الخليفة ابا يعقوب يوسف ابنه ابي حفص الى الاندلس فكانت انطلاقته من اشبيلية بخمسمائة فارس صوب الغرب الاندلسي ، فاستطاعوا غزو مدينة شنترين بعد ان هزموهم واغتنموا في تلك الحملة مما حصلوا عليه من سبي وقتل فكان ذلك عنوان الفتح (119) متكررا ذلك الجهد العسكري في زمن ابي عبد الله بن ابي ابراهيم اسماعيل الذي عين واليا جديد لاشبيلية عام 560 هـ فقد ضرب جملة من جيوش مدينة شنترين في اثناء تحركاته بين المدن الاندلسية قبل ان يقفل راجعا الى اشبيلية (120) ، والظاهر ان ذلك الفتح كان المقصود فيه هي المعارك بين الطرفين على اسوار مدينة شنترين فلم تشر الروايات الى دخول المسلمين شنترين منذ عام 542هـ .

ولم يتوقف اهل شنترين عند هذا الحد بل نجدهم يوثقون تعاونهم مع جرانده في حصارهم لمدينة بطليوس عام 565 هـ بعد ان اضاقوا اهلها شحه الغذاء فاضطر اهل اشبيلية الى تجهيز قوافل الغذاء والأسلحة وما تحتاج اليه المدينة وإرسالها بيد ابو يحيى زكرياء بن علي وكانت تضم تلك المساعدات خمسة آلاف دابة وطعام والآلات وغيرها لكن جرانده استطاع بعد معركة شرسة وطويلة من قتل واسر المسلمين واخذ ما جاءوا به من مؤن بل ان ابو يحى راح شهيدا في تلك الواقعة (121) .

وكانت محاولات الموحدون على قدم وساق نحو انهاء الحكم المسيطر على مدينة شنترين ففي عام 567 هـ ارسلوا جيشا ضخما وشنو حملة حاصروا المدينة فيها وقد نجح ملك البرتغال هنريكيز على ارغام المسلمين على رفع الحصار بعد ان هزموا (122)

ولم يكن اهل شنترين يتوقفون عن دعم الجهود الحربية ضد المسلمين فنجدهم عام 576 هـ يشاركون جنبا الى جنب مع امير البحر البرتغالي فواس روبنهو في الكمين الذي اعد للجيوش العربية التي ارسلها الامير يوسف الموحدي بقيادة امير البحر غانم واخيه ابو العلا هلال اولاد مردنيش اللذان امرا بالاستمرار بغاراتهم وهجماتهم على

سواحل البرتغال فبعد توغلهم في الاراضي البرتغالية ومحاولاتهم الاستيلاء على موانىء ومدن ، فوقعوا في الكمين الذي اعد لهم مسبقا في (جبال منديجا) عند منابع نهر بورتو ديموس ففوجىء المسلمون بالعدو في هذا المكان الوعر فاسقط في ايديهم واستشهد منهم عدد كبير ووقع القائد غانم واخوه ابو العلا في الاسر وخمسون من الموحدون وايضا خسروا تسع من القطع البحرية وما بها من بحارة (123) وقد ارسل الخليفة الموحدي اموالا جمعت لافتداء اولاد مردنيش(124)

بالمقابل كان النصارى قبل ذلك قد قطعوا جميع معاهداتهم مع العرب ووحدوا جهودهم بإلغاء جميع التحالفات مع الموحدين وقيامهم بالتحالف فيما بينهم منها تحالف ملك قشتالة مع ملك ليون لغزو الاراضي العربية ، وتعهد فرناندو ملك ليون في نبذ الموحدين وتعهد ملك قشتالة الفونسو الثامن فيها بان يلتزم معاداة الموحدين وألا يعود لمحالفتهم ابدا هو وفرناندو عام 579 هـ(125)

بعد استقراء قادة الموحدون الاوضاع في المغرب بالهدوء جعلت من ابا يعقوب يوسف الاطمئنان الى اوضاع افريقيا فعمد الى تجيش الجيوش والاستعداد الى عبور الاندلس بعد الحصول على الدعم الكامل ، فأمر الناس بالجواز الى الاندلس فجازت قبائل العرب اولا ثم قبائل زناته ثم المصامدة ثم مغراوة وصنهاجة واروربة وأصناف البربر ثم عبرت جيوش الموحدون والأغرار والرماة فلما استكمل الناس الجواز عبر هو في اخرهم في الحاشية والعبيد (126)

فبلغ من جند الموحدين الذين عبروا للاندلس اربعون الفا من انجاد العرب الفرسان ومن الموحدون والجنود والمتطوعة وفرسان الاندلس حتى بلغ عدد من سار معه مائة الف فارس(127) وكان مسيره من جبل الفتح

باتجاه الجزيرة الخضراء متوجها نحو اشبيلية ليلتقي بولده ابو اسحاق وفقهاء اشبيلية(128) وتوجهه نحو اشبيلية كان راجعا الى كونها كانت منزله ومنزل امراء بنيه في الاندلس خلال فترة حكمهم للاندلس(129)

وعند وصوله الى اشبيلية قام بالعديد من الامور اللوجستيه كتحصين المدن ورفدها بالأموال والبنى التحتية وغيرها من الامور قبل ان يتحرك صوب بطليوس من هناك تحرك باتجاه شنترين عام 580 هـ ، مخترقا الناحية اليسرى من وادي التاجه فعبر نهر التاجة وعلى راس قواته والي اشبيلية ولده ابي اسحاق ثم تلاهم الخليفة وبقية الجند(130) ومن رافقه من العلماء والاطباء(131) ونزلت تلك الجيوش بالتل المرتفع والمشرف على شنترين من ناحيتها الشرقية والجنوبية(132) والتوجه نحو شنترين بالذات من بين المدن البرتغالية وكان هذا الامر راجعا لعدة اسباب :

أ- اكثر غارات البرتغاليين واعتاها كانت قد انبعثت منها(133)

ب-طبيعتها الجغرافية كونها امنع المدن في الغرب الاندلسي(134) وتمثل ماوى دائم الحركة ضد المسلمين.

ت-هناك سببا ثانويا هو رغبته في بيان قوته في الاستحواذ عليها كونها مدينة زوجته سر الحسن (135)

فاولى تحركاته كانت محاصرة الاشبونة بأسطوله عشرين يوما وكان تحركه صوب شنترين كونها كانت القاعد الرئيسية لملك البرتغال الفونسو ابن الرنق(136) وذلك لأنه كان يمثل الد اعداء اهل المغرب المتمثلين بالموحدين ، هذا من جهة ومن جهة اخرى كانت شنترين حصن اشبونة من الشمال وبذلك فأنها تؤمن القطعات الخلفية للجيش الموحدي وسوف تمنع اي هجوم يقوم به النصارى على تلك القطعات(137) فضربت للخليفة الموحدي القبة الحمراء على ابواب شنترين والخيرات كثيرة بكل جهة ومكان(138) وامر ان يضرب حولها الحصار ونزل الموحدون في الربض الواقع في جنوبها الشرقي والممتد على طول النهر(139) .

اما ابن الرق هنريكيز فكان موقفه هو وشعبه ازاء تلك الحشود ، ان اصابهم الفزع وروعت نفوسهم لما رأوه من ضخامة الجيش الموحدي وتفوقه العظيم(140) فأمر بدخول شنترين وقصبتها وجد في تحصينها واتخذوا اعظم حصن للدفاع(141) ويخبرنا المراكشي عن رعب ابن الرق بقوله: " **نظر في امره ، فلم ير له**

طاقة بدفاعه ولا نهضة لمقاومته ، فلم يكن له هم الا ان جمع وجوه دولته واعيان جنده وذوي الغناء من قواده وسائر اتباعه ، ودخل بهم مدينة شنترين ..." (142)

ووصلت جحافل الموحدين الى ربض شنترين متخذت خطط اصيلة وبديله تضمنت .

1- تشديد الحصار لمدينة شنترين وتحديدا منطقة الربض ومنع المساعدات من الوصول اليها ، وقد نجحوا في اقتحام الحاجز الذي تمترسوا فيه النصارى وقام الموحدين بهدم الاحياء المتصلة بالسور وهدم كنيستين(143) وقتل المدافعين في تلك الناحية(144)

2- اتخذوا سياسة تدمير الاراضي بقطع الثمار وافساد الزروع وشن الغارات على نواحيها(145) وقطع المواد والمدد عنها فما زاها اهلها الاصرامة وشدة وجلدا(146)

3- الاستمرار في الهجمات العسكرية والمباغتة والغرض منها ايجاد ثغره يستطيع الموحدين النفاذ من خلالها الى داخل الحصن ،خاصتا وان تلك المحاولات في المباغتة كانت راجعة لصمود وثقة ابن الرق بحصانتها وشدة منعتها فقد شحنها بالسلاحا والاقوات وما يحتاج اليه وملا اسوارها بالجنود مجهزين بمختلف ادوات الحراب(147) فكانت رحى المعارك تقع تحت تلك الاسوار (148)

4- الثبات والصبر من قبل العرب في الاستمرار في محاولات اقتحام الاسوار فكانت محاولاتهم بعد هدم المباني الملتصقة بالأسوار الهجوم بشكل متواصل ، فقد استمرت المعارك المواجهة للربض خمسة ايام متواصلة استخدم الموحدين طرق حربية مختلفة منها السلالم الطويل التي تسلقوا فيها الاسوار ووقع مع المدافعين عنها معارك انتصر العرب فيها ، وبالرغم من خسائر الموحدين لكنهم كانوا يجددون هجماتهم التي حطمت جميع الحواجز والتحصينات بالربض(149) خاصة الواقعة على مقربة من شنترين فما ان تعبر القوات الموحدين ضفة نهر تاجة اليسرى حتى يعمدون الى ضرب الحصار حول شنترين من تلك الجهة(150)

على الرغم من تلك المعارك الطاحنه الا ان امرا حصل يشوبه الغموض إلا وهو امر الانسحاب او التموضع في مكان اخر او حركة الالتفاف التي لم تصف المصادر الية تلك الحركة بالشكل الدقيق خاصة وان المتتبع

لتجهيزات الحملة من المغرب وحتى دخولها الاندلس تحركا باتجاه شنترين يبقى في ذهنه سؤال هو لماذا هذا القرار المفاجأ في الانسحاب في هذا الوقت بالذات ؟

بل وان الغموض في اسباب الانسحاب قد طالت تحديد فترة الحصار نفسه فقد اختلف في تلك المدة التي فرضوها في حصارهم لشنترين ؟ فمنهم حددها بعدة شهورا (151) وهناك من ذكر بانه دام شهرا (152) ومنهم من قال بانه دام خمسة عشر يوما (153) وهناك مصادر سكتت عن تحديد المدة(154) كل هذه الفترة وجيوش الموحدين يشددون عليها الحصار والقتال وهي تتهوى لضربات المحاصرين بعد قطع الامدادات عنها وإنهاكها بالقتال ؟ فكيف يتحركون نحو غرب شنترين باتجاه اشبيلية ؟ وكيف حصل هذا الانسحاب وفك الحصار عن مدينة صغيره بكل المقاييس لمواجهة وصد هكذا هجوم عنيف.

يمكن الاجابة على هذه الاسئلة بربط السبب وراء قرار الخليفة الموحدي الانسحاب الذي لم تشر المصادر اليه وهو هل حصار شنترين اوقف نشاطات الجبهة الشمالية المتمثلة بمملكة ليون وقشتالة ؟ وهنا لم نجد المصادر العربية تتطرق لهكذا امر اما المصادر النصرانية فقد اوضحت ذلك اذ لم يكن النصارى يعلمون في بادىء الامر وجهة الموحدين مما دفعهم خوفهم الى فك الحصار عن بعض المدن المحاصرة من قبل فرناندو و تركها والتموضع في مدنهم المحصنة وبعد ادراك النصارى الوجه الحقيقة للجيش الموحدي وتحديدها بدأو يستأنفون نشاطهم الذي تمثل ، بسير فرناندو في قواته صوب المعركة لإنجاد المدينة المحاصرة وذلك تنفيذا للعهد الذي قطعه على نفسه بقتال الموحدين(155)

وهذا ما طمأن القوات المحاصرة في شنترين واستمرارها بالدفاع المستميت تيقننا منها بالصمودها اولا وقدوم المساعدة من اخوتهم النصارى ثانيا ، مع العلم ان تصرف فرناندو كان دفاعا عن مصالحه الخاصة اكثر مما هو رغبة في مساعدة البرتغاليين (156)

اما ما اورده ابن عذاري عن ابن صاحب الصلاة وهو مرافق الحملة امرين شكلا انعكاس سلبي يرتبط بالخسارة دون تحديد اسباب قرار الانسحاب بينهما :

الاول : اشار فيه الى الانكسار الذي حصل في الجيش نتيجة قرار الانسحاب وخسارتهم في اليوم الاخير للمعركة بقوله : " ... **وذلك انهم خرجوا للإغارة في بسائط النصارى فخرجوا عليهم وهزموهم هزيمة شنيعة فارتدوا الى المحلة منهزمين وبات الناس في المحلة على حذر ومن الوجل في الم وضرر** " (157) .

الثاني: بين فيها تعجب الناس من قرار الانسحاب بقوله : " **فتعجب الناس من هذا الرأي في الانتقال والارتحال ، وتعطلت في النفوس جميع الامال وظهر الخلل في جميع الاحوال** " (158) ، وايضا ما ذكره الحميري نقلا عن ابن صاحب الصلاة تاكيد تعجب الناس من قرار الخليفة بقوله : " **انه لما امر امير المؤمنين بانتقال الجيش من موضع نزوله الى موضع اخر انكر الناس ذلك ولم يعلموا له سببا**"(159) وهذا السبب يتضارب عن ما نقل ايضا عن احد مؤرخي الحملة ويضع لسبب الانسحاب رأي اخر بقوله : " **فلما استراءت من جهاتها الانباء وطال لغير طائل الثواء عزم امير المؤمنين على الارتحال ، وترويح الجيوش والنفوس من السامة والكلال فأمر بالرحيل ليلا** " (160) .

لذا كيف حصل هذا الانسحاب والخليفة لدية جيش عظيم وتجهيزات كبيره وعزيمة مطلقة وإيمان خالص للقضاء على حكم النصارى وهو يعلم ، بان شنترين امنع بلاد ابن الرق وأكثرها اجنادا وأقواها استعدادا(161) ، اضف الى ذلك الوقت الذي اختاره الخليفة في الهجوم كان بداية الصيف متجنبا في ذلك الوقوع في كماشتين الظروف الطبيعية وطول امد المعركة وتأثيراته على الحالة النفسية للجند وهذا الكلام لا يتطابق مع ما ذكره المراكشي في تفصيلاته لتلك الفترة التي وضع وقت المعركة في نهاية الخريف وتأثيرات الطقس البارد والامطار والسيول وأيضا فيضان النهر، بقوله : " **فخاف المسلمون هجوم البرد – وكان في اخر فصل الخريف – وخافوا ان يعظم النهر فلا يستطيعون عبوره وينقطع عنهم المدد**" (162) فان تعليل الارتداد باقتراب فصل الشتاء والقلق من فيضان نهر تاجة ليس بالتعليل المقنع (163) .

اضف الى بيان تعزيزات المدينة وقوتها التي استسلم العرب لقوتها على الرغم من استيلائهم على الربض ويضع المراكشي كل ذلك في الاستشارة(164) التي قدمت للخليفة في الانسحاب(165) وهي عكس ما نقلته المصادر الغربية من ان الخليفة لم يهتم للاستشارات التي كانت تقدم له في المعارك وانه هو من قناعته حرك القوات من شمال شنترين الى غربها بحجة خطر التطويق من جانب الاعداء(166) فكان لهذا التحرك تبعات خطيره وهي :

أ- الخوف من الزحام والحرص على اخذ المواضع الجيدة في اختيار المنازل وهذا التصرف الخاطئ الذي تصرف به احد كبار البلاط وهو الخطيب الموحدي ابو الحسن المالقي(167) الذي عبر النهر ليلا بعد ان قوض خباءه فعملت الناس مثله كونه من اصحاب القرار والعارف بإسرار الدولة (168) وفي اثر فعله هذا خشى من الموحدين بعد تحميله مسؤولية الخسارة فالتجا الى الفونسو هنريكيز في شنترين لكنه قتل حرقا على يد النصارى بعد ان كشفوا مراسلاته مع الموحدين(169) وهو يدلهم على عورات المدينة (170)

ب- ترك الخليفة دون علم بميقات ذلك التحرك اذ لم يبقى بقربه الا من نصبت خيامه جنب خيمة الخليفة ، وبات الناس يعبرون والخليفة لا علم له بذلك الامر(171).

ج- الفهم الخاطئ والمضطرب لقرارات الخليفة التي فهمها ابن الخليفة ابا اسحاق والي اشبيلية الذي اوعز اليه التحرك الى اشبونة وغزوها باجراء العمليات العسكرية ضدها ويكون رحيله نهارا فضن ان الامير امره بالرحيل ليلا(172) وقد فهم ابا اسحاق وقت رحيله ومكان وجهته خطا فبعد ان امر بالتحرك نهارا صوب اشبيلية فكان بدلا من ذلك توجهه ليلا نحة اشبونة ومتابعة الناس له بالرحيل (173)

ح- كانت رغبت الخليفة الموحدي في فرض سلطة الدوله على المدن التي كانت جزءا من الدولة الاسلامية اضف الى ذلك محاولة التقليل من الضغط المستمر الذي مارسته تلك المدن المدعومة من الشمال الاسباني .

خ- محاولته زيادة الثقة لدى المغربين والأندلسيين في بيان قوة الدولة من خلال تحركاتها العسكرية المباشرة باتجاه المدن المتاخمة للدولة الاندلسية .

د- اضف الى ذلك مرض الامير يوسف نتيجة ما اصيب به من جراحات الطعن قد عاجله الاجل وهو في حصاره لها عام 580 هـ حال دون تحريرها(174) بعد ان خاض المعركة ضد النصارى واصابته بسهم امرضه فمات من ذلك المرض وهو يبعد عن شنترين عدة مراحل(175) فحمل منها بتابوت الى اشبيلية(176) وكتم موته يومين او ثلاث بعد مغادرته شنترين وصلى عليه والمعسكر لايعلمون بانه يوسف حتى اشتهر من رحيله لياخذ الى تنميل ويدفن هناك(177).

اما اخفاء خبر موته فيعتقد كان راجعا الى حرص من خلفه في الامر ومستشاريه الى رص الصفوف بين المقاتلين خاصة وان ثلاث ارباع الجيش لم يشارك بالقتال بعد ان تركوا الخليفة بسبب غياب التنظيم والاخبار الكاذبة فلم يرغبوا بكسر الجيش مرة اخرى ، هذا من جهة ومن جهة اخرى كان كتم موته لاجل غيبة ولده في بلاد الاندلس حتى قدومه (178)

ونحن نقف مع ما اشارت اليه الدراسات من ان الخليفة مات بسبب مرضه فالظاهر ان صحته كانت على غير مايرام وما زادها سوأ اصابته بالجراح التي لم يكن ليتحملها جسده ، فقد كان دائما يصاب بالمرض المرة بعد المرة حتى ظل في احدى وعكاته سنة كاملة طريح الفراش بسبب مرضه (179).

ولبيان اسباب الانسحاب و تقديراته الخاطئة وفق ما اشارت اليه الروايات تبيت الاتي :

بعد تحديد الوجه العسكرية للموحدين من قبل فرناندو عمد الى القيام بعمل عسكري من خلال تغير وجهته من حصار مدينة قاصرش الواقعة شمال بطليوس الى حصونه المنعية ضنا منه ان الحملة تقصده وبعد استبيان واستيضاح الامور ان الحملة قاصدة مدينة شنترين رجع الى تنفيذ وعوده بالوقوف ضد الموحدين فاتجه لفك الحصار عن مدينة شنترين ، فكانت نجداته للمحاصرين سببا في الانسحاب وهذا ما عولت عليه المصادر الغربية(180)

بالمقابل اضطر الخليفة بعد علمه بذلك التحرك الى اصدار امر فهم على انه انسحاب لكن الحقيقة الامر كان يتضمن فصل الجيش المغربي عن الجيش الاندلسي وإسناد مهام قيادة الجيش الاندلسي لابنه ابا اسحاق الذي قيل بانه فهم خطا اوامر ابيه ، فابن صاحب الصلاة ذكر بانه افهم خطا طلب ابيه التوجه الى اشبيلية فتوجه الى اشبونة نهارا وغزوها(181) اما ابن ابي زرع فذكر بان اوامر ابيه كانت التحرك في غد تلك الليله والتوجه الى لشبونة وشن الغارات على انحائها ويكون رحيله نهارا ومعه جيش الاندلس والذي فهمه انه امره بالرحيل في جوف الليل(182) ، ونحن نرى ان الاتفاق كان التحرك نهارا نحو اشبيلية وما اختلف فيه هو الوقت والوجهة فكانت نتائجه وخيمه على المحاصرين فلم يصل الى لشبونة .

وهذا يعطي دليلا ان لو امر بالتحرك لكان تحرك ابنه معه في نفس الوقت فكيف يترك ابا اسحاق والده وهو قائده ووالي مدينة اشبيلية وخليفته ؟ اضف الى ذلك فهم الناس تحرك خطيب الموحدين المالقي وهو من ضمن الجيش الاندلس الذي امر بالتحرك فتحرك المغاربة والأندلسيين بنفس الوقت ، مع العلم ان الناس لم تفهم خطة الخليفة وتقسيمه للجيش فالفهم الخاطئ كان واضحا بعدم علم الخليفة بتحرك القوات التي كانت معه وهي الجيش المغربي وهذا ما اشار اليه مؤرخ الحملة ابن صاحب الصلاة بقوله " ... **تحدثت الناس بذلك وتأهبوا له فرحل من الناس طائفة بالليل فلما كان قرب الفجر اقلع السيد ابو اسحاق واقلع كل من كان يليه وتابعه الناس بالرحيل فارتحلوا وأمير المؤمنين مقيم في مكانه لا علم له بذلك** " (183)

وهناك من استثمر تلك الفترة اما جزعا من القتال او خوفا من الاستمرار او هناك من دس بين الجيش فاستثمر تلك الفرصة وصريح تلك الحالة ما وصفه لنا ابن صاحب الصلاة قائلا : " **وصرخ الشيطان في محلة المسلمين ان امير المؤمنين قد عزم على الرحيل وفي هذه الليلة** ..." (184) ؟ اذن من هو الشيطان الذي يقصده ابن صاحب الصلاة ونحن نرى انه قصد الطرف الثالث الذي كانت مصلحته الرحيل وترك ساحة القتال ، وهم العيون والجواسيس الذين عمدوا الى القيام بامرين الاول نقل المعلومات والثاني بث الاشاعات المغرضة التي حققت مبتغاها ونستشعر هذا الطرف في قول المراكشي يوم ترك الامير وحيدا بقوله " ...**فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر** ..."(185) حتى وجهوهم مباشرة الى خيمة الامير ، وهم ينادون الراي الراي اي اقصدوا السلطان (186)

وان قلنا ان الطرف الثالث ظل مخفي في المصادر لكن يمكن بيان كيفية استفادته من تلك الفرصه ومن هو ، فبعد تأكيد فرناندو وجهة العرب نحو شنترين وقبل تحركه نحو المدينة من المحتمل ان اخبار شنترين كانت تصل اليه خاصة قوة المدافعين لذا استخدم الرتل الخامس وهي الاشاعات الكاذبة فكانت بداية انطلاقها ساعة ما امر به الخليفة ابو يعقوب يوسف وهي ارسال المخلصين له ليكونوا منظمين لعملية تحرك الجيش الاندلسي وليس الجيش بأكمله(187)

وما فهمه الناس كان بالشكل الخاطئ فتصورهم ان من كلفهم الخليفة كانوا يرمون الى الانسحاب الكامل بين قوسين (الرتل الخامس هم ممن اظلوا على الناس خطة الخليفة) وهذا ما نقله(188) ابن عذاري بقوله :

" فاضطرب اقلاع الناس اضطرابا شنيعا ، وكثر الضجيج واختلاط الاصوات وتهولت المحلات واخذ العموم على شتى المسالك فلا ترى سميعا ولا مطيعا " (189).

3- نتائج الانسحاب من حصار شنترين :

كانت التعليمات التي درست في مقر القيادة وصيغت بخطة بشكلها النهائي قد انحصرت بين خطين الاول التنفيذ السليم لمقررات الخطة وهو العبور بالجيش المغربي والثانية هو الفهم الخاطا لتنفيذ مجريات الخطة الذي فهم ذلك التحرك انسحابا تاما وما حصل هو الفهم الخاطئ لبعض ممن لم يحضر مجلس المشاورة مع الخليفة او ممن لم يوضح ماهية الانسحاب للناس ، ولم ينتشر هذا الحديث لأنه قاله في مجلس الخاصة(190) وهذا ما اشرنا اليه سابقا فكانت النتيجة كارثة على الموحدين كانت اسبابها راجعة الى :

1- غياب التنظيم التكتيكي للانسحاب الجزئي القائم على اختيار مهمة قتالية جديده وتنفيذ خطة الانسحاب بإحكام اذ لم يكن ممن اعطيت له الاوامر في تنفيذها بشكل صحيح ، وهذا ما اشار اليه مؤنس في دارسته للموحدين بقوله: **" نلاحظ ظاهرة ستتكرر كثيرا في التاريخ العسكري للموحدين وهي ان جيوشهم على ضخامتها كان ينقصها النظام وتعوزها القيادة "** (191)

2- الفوضى العارمة التي حلت بالجيش ورغبة الكل بالمغادرة والذي اثر على انسحاب للأندلسيين ، خاصة وان المالقي كان الخطيب وعلى راس الواعظين للناس في ذلك الموطن والمبين لهم فضل الجهاد و خباؤه كان وسط المعسكر والناس يترسمون خطاه ويقتدون بما يصدر عنه من حركات(192).

3- فقدان السيطرة على المنسحبين بسبب عدم الاذعان للأوامر والتوجيهات المنظمين للانسحاب .

4- التحرك العكسي اذ تحرك الجيش قبل قائده فقد كان مزعما ان يتحرك ابو اسحاق فجرا وما حصل تحرك الجيش ليلا اي قبل انطلاق القائد .

5- اضف الى ذلك كشف الانسحاب وما نتجه عنه من خساره ، بعدم استعانة الموحدين بخبرات الاندلسيين في معاركهم ضد النصارى وعدم استفادة الموحدين من معاركهم السابقة مع النصارى (193)

6- لم ينتبه الجيش المنسحب الى موقف الخليفة وولده ابو يوسف يعقوب فما ان انجلى الظلام حتى وجد الخليفة نفسه وقسم من ساقة الجيش والبقية قد انسحب فقرعت الطبول لمواجهة النصارى(194)

7- انتهاز النصارى المحاصرين تلك الاوضاع الى جانبهم ففتحت الابواب وخرجوا في معركة مع بقايا ممن بقى مع الخليفة للدفاع عنه ، فقتل على بابه خلق من الابطال ، وخلص إلى السلطان ، فطعن تحت سرته طعنة كانت نهايته فيها (195) فكان فشل الموحدين واضحا (196)

8- استشهاد العديد من العلماء الذين حضروا العزوة ، منهم ابو بكر بيبش العبدري(197)

وكانت جهود الموحدون في المواجهة النصارى واضحة وخاصة في محاولاتهم المتكررة لفتح شنترين فنلاحظ تلك الجهود عند الامير يعقوب المنصور عند تسنمه السلطة فكانت اولى غزواته هي التوجه الى الاندلس وتحديدا شنترين ونرجح السبب وراء جعل اولى غزواته نحو شنترين هو الثائر لما اصاب ابيه يوسف من جراحات اودت بحياته جراء انتهاز النصارى حركة الجيش الغير منتظمة عند تحركه من شنترين باتجاه اشبيلية ، فبعد ان الم المنصور بضرورة العبور اجاز لغزوا الغرب الاندلسي عام 585 هـ وتقسيم جيشه الى قسمين قسم نحو مدينة(198) شلب(199) والثاني نحو شنترين وقد كان مسؤولا عن القسم المتوجه نحو شنترين ، وكان الغرض من هذا التقسيم توزيع جهود النصارى المحاربين له ليتسنى له التغلب عليهم وبنفس الوقت التغلب على المدن والحصون المنيعة في بعضها (200) فكان نزوله على شنترين وايضا شن الغارات على بقية المدن (201) وقد نجح في ذلك ، فقد استخدم سياسة قطع الثمار وحرق الزروع وقتل وسبا وشن الغارات على نواحيها وأضرم النيران في القرى وابلغ في الكناية ورجع الى العدوة بثلاثة عشر الفا من السبي (202) ، وموقف ملك البرتغال كان ملازما لشنترين وهو يراقب الاوضاع من ترحكات الجيوش العربية الاسلامية دون مواجهة مسلحة (203) .

وعدم اقتحام العرب لها والاكتفاء بالتدمير راجع الى قوة حصونها ومناعتها وايضا لم يكن العرب راغبين بالاستمرار بحصارها كونهم لقوا منها العبرة لما حل بهم من هزيمة عام 580هـ ، اضف الى ذلك لم يتجرأ الخليفة اقتحام المدينة عام 586هـ عندما هدد ملك البرتغال اذا لم يستجب لمطالبه بانه سيقوم بمهاجمة شنترين وقد عدل على الرغم من عدم استجابة ملك البرتغال ، وعدم الاستجابة كان راجعا الى وصول المساعدات الصليبية له (204) فكانت هذه اخر محاوات الموحدين في الجهاد ضد مدينة شنترين .

الخاتمة :

1- اوضح البحث جهود الموحدين في الاستمرار في صد وتحرير المدن التي وقعت بيد النصارى نتيجة الاوضاع الداخلية الناتجة عن الاضطرابات التي بسببها فقدت الكثير من المدن هيبتها وسيادتها .

2- اشار البحث الى اهمية انهاء التواجد النصراني في المدن التي خضت للاحتلال من كونها قد شكلت مصدر قلق عند الموحدين واصبحت ممولا للتحركات النصرانية ومنها الانطلاقة .

3- بين البحث مدى الاستعدادات التعبوية لكلا الجيشين المغربي والاندلسي في تحرير المدن والزج بقدراتهما من اجل فرض هيبة الحكم الاسلامي بالمال والسلاح والانفس ، وقد بينت تلك الاستعدادات حجم الخطر النصارني في الغرب وخاصة شنترين .

4- اكد البحث ان من نتائج ضعف العرب تكون تحالفات نصرانية عكسيه ساعدت على تقوية موقفهم اتجاه العرب كانت سببا في تقوية دفاعاتها المسبقة للاراضي المحتله من خلال المتاريس وادوات التموين الذاتي والخارجي من انصارهم .

5- اظهر البحث اعتماد الموحدين على القدرات العسكرية الاندلسية المتمثلة بوضع الخطط وهي التي كانت سببا وراء فشل الحصار كون انسحابهم من ساحات المعرك كان سببا في انسحاب المغربة من ارض المعركة .

6- ضعف القدرات الاستخبارية والتنظيمية خاصة من جانب نقل الاوامر الصادرة من مركز القيادة التي كانت سببا في اضطراب الجيوش وفهمها فهما خاطئا وتغلغل الدعاية بين صفوف الجيوش المقاتلة .

7- عدم قدرة الجيوش على اطالة الحصار من خلال عدم استثمار الضعف الذي وقع فيه اهل شنترين المرعوبين والمنهزمين من جراء عمليات الكر والفر، على الرغم من اتباع الية المحاصرة للمدن الميحطة بشنترين وعزلها .

الهوامش :

1. القلقشندي ، صبح الأعشى ، 5 / 215.
2. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، 367/3.
3. عنان،الاثار الاندلسية الباقية،425.
4. القلقشندي ، صبح الأعشى ، 5 / 215.
5. مدينة محدثة امر ببنائها الامير عبد الله بن محمد وتشمل كل دولة البرتغال الحالية تقريبا حتى مدينة باجة في الجنوب وبالتالي فهي تشمل مدن مهمة مثل ماردة ولشبونة وشنترين وقلمرية وغيرها :ينظر: السرجاني ، قصة الاندلس،357؛ سحاب،تاريخ اختطاط العرب ،195.
6. الرشاطي ،الاندلس في اقتباس الانوار،88 ؛ عنان، دولة الاسلام "دول الطوائف"،86.
7. الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،550؛ الحميري ،صفة جزيرة الاندلس ،74.
8. هذه التسمية ترجع للادريسي فقد وضع فيه مايقابل وسط البرتغال الحالية فيما بين قلمرية ولشبونة ويذكر فيه شنترين ولشبونة وشنترة :ينظر: نزهة المشتاق ،538؛ابن سعيد،المغرب ،175؛مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين،261.
9. وهي مدينة بالأندلس أيضا يقال لها لشبونة ، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق هي على مصب نهر شنترين إلى البحر:ينظر: الحموي ،معجم البلدان ، 1 / 195.
10. ابن حوقل ،صور الارض ،110؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، 215/5؛المقري، نفح الطيب ،152/1-167.

11. الاصطخري،المسالك والممالك،38،المقدسي،احسن التقاسيم ،147.
12. الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،726
13. ارسلان ،الحلل السندسية ،52/1.
14. مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس،102.
15. ابن حوقل ،صور الارض ،174.
16. القزويني،اثار البلاد وإخبار العباد ،542.
17. عنان،الاثار الاندلسية الباقية،425-426.
18. تاريخ الاندلس،99.
19. ارسلان ،الحلل السندسية ،41/1.
20. مؤنس،موسوعة تاريخ الاندلس،103- معالم تاريخ المغرب والاندلس،345.
21. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74.
22. ياقوت الحموي،معجم البلدان ،416/3.
23. ياقوت الحموي،معجم البلدان ،383/3.
24. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100؛ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس،53.
25. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100.
26. مؤنس ، رحلة الاندلس،315.
27. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74.
28. صور الارض،52.
29. الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،550؛الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74.
30. ابن دحية ،المطرب من اشعار اهل المغرب،23؛ المقري، نفح الطيب،664/1.
31. اشار اليها ياقوت الحموي بالحصانه :ينظر: معجم البلدان،367/3.
32. عنان،دولة الاسلام ، نهاية الاندلس،517.
33. مؤلف مجهول ،تاريخ الاندلس،100؛ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس،53.

34. عنان،الاثار الاندلسية الباقية ،426.

35. ينبعث من عين عظيمة بازاء حصن ولمه من ناحية جبال الفريرة من شرق الاندلس ويمتد من تطيلة مارا بعدة مدن منها شنترين حتى مصبه في البحر اما الشريف الادريسي فيذكر بانه انه ينزل مع المغرب الى مدينة طليطلة قبل وصوله لشنترين :ينظر:ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب ،189؛مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،48؛مؤلف مجهول ،ذكر بلاد الاندلس،11.

36. جاريا ومارا مع المغرب الى مدينة طليطلة ثم الى طلبيرة ثم الى المخاضة ثم الى القنطرة ثم الى قنيطرة محمود ثم الى مدينة شنترين ثم الى لشبونه :ينظر:الشريف الادريسي،نزهة المشتاق،553.

37. الشريف الادريسي،نزهة المشتاق،553؛ المراكشي،المعجب،269.

38. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ،417/1 ؛الرشاطي ،الاندلس في اقتباس الانوار،88.

39. قلائد العقيان،139؛ابن دحية،المطرب من اشعار اهل المغرب،23؛ المقري، نفح الطيب،664/1.

40. اشتقت تسميته من قرية انة وهي من قرى قلعة رباح مارا بعدة قرى ومدن من بينها شنترين وصلا الى البحر: ينظر: مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،47.

41. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100؛ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس،53

42. الشريف الادريسي ، المغرب والسودان ، 175 ؛ الحميري ،صفة جزيرة الاندلس ،74،ارسلان،الحلل السندسية،99/1.

43. ابو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون روى عن ابي بكر عاصم بن ايوب وأبي الحسين بن سراج وأبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب وابي الربيع الضرير وروى عنه ابو الوليد بن خيرة القرطبي وبه تدرب في اللسان وتخرج ، له حظ وافر في الحديث والفقه :ينظر : السيوطي،بغية الوعاة،557/1؛ابن بشكوال ،الصلة ،247/1.

44. ابن الابار،المقتضب،67؛ المقري ، نفح الطيب،111/4.

45. مؤنس،فجر الاندلس،409.

46. البكر،النشاط الاقتصادي،107.

47. عنان،الاثار الاندلسية الباقية،425.
48. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب،417/1؛ الرشاطي ،الاندلس في اقتباس الانوار،88.
49. للمزيد من الاطلاع على رسالة سير بن ابي بكر الى امير المرابطين ارجع الى المراكشي،المعجب،124-127.
50. وهو ابن اخ يوسف يوسف بن تاشفين وقائد الجيوش في الاندلس:ينظر: المراكشي ،المعجب ،104.
51. المعجب ،127.
52. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74.
53. القزويني،اثار البلاد وإخبار العباد ،542.
54. ابن خاقان، قلائد العقيان،139؛ابن دحية، المطرب من اشعار اهل المغرب ،23 ؛ المقري ، نفح الطيب،664/1.
55. المعجب، 90؛ينظر كذلك :عنان،دولة الاسلام "قسم المرابطين"،70.
56. كان مشهودا بامتاز تفاح شنترين بكبر حجمه وجودة مذاقه:ينظر: دندش ،الاندلس في نهاية المرابطين ،167.
57. الشريف الادريسي،نزهة المشتاق ،550؛ ارسلان ،الحلل السندسية،99/1.
58. المراكشي ،المعجب،127.
59. ابن ابي زرع ،الانيس المطرب،206.
60. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74.
61. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100.
62. دندش،الاندلس في نهاية المرابطين ،166.
63. المقري،نفح الطيب،144/1.
64. ارسلان،الحلل السندسية،182/1.
65. القزويني،اثار البلاد وإخبار العباد ،542.

66. ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، 7 / 138.
67. البكري، المسالك والممالك ،200/1.
68. المقري،نفح الطيب ،143/1.
69. المقري،نفح الطيب،144/1.
70. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100؛مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس،53.
71. وفيات الأعيان ، 7 / 138.
72. عبد الحسن ،ازياء المجتمع الاندلسي، 202.
73. قيل في تفسير بوقلمون انه اسم الحرباية باليونانية لأنه يتغير مثلها في ألوان شتى متغيرة. وقيل أيضاً أنه اسم دابة بحرية لها وبر في المحيط الاطلسي في غرب الاندلس . كان يصنع وبرها في مدينة تنيس بجوار دمياط ، ثم صار يصنع في مدينة شنترين غرب الاندلس . وقيل أبو قلمون ثوب يتراءى اذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يعمل ببلاد اليونان :ينظر: الاصطخري : مسالك الممالك ، 42؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4-7، / 84؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، 7 / 138؛البردويل الابداع الحضاري،137.
74. رمضان ،النشاط التجاري بالاندلس ،107.
75. القزويني،اثار البلاد وإخبار العباد ،542.
76. ابن خلكان، وفيات الاعيان،138/7.
77. مؤلف مجهول،تاريخ الاندلس،100.
78. وهو الاسم الذي كان يطلق يومئذ على المنطقة الشاسعة التي تمتد من غربي نهرالوادي الكبير حتى المحيط الاطلسي وتشمل النصف الجنوبي من البرتغال الحديثة:ينظر:عنان،تراجم اسلامية ،299.
79. مؤنس ، رحلة الاندلس،257.
80. مؤنس ،موسوعة تاريخ الاندلس،185- فجر الاندلس،171.
81. مؤنس، فجر الاندلس ،625و632.

82. سالم ،تاريخ المسلمين ،110.
83. مؤنس،رحلة الاندلس،312.
84. المسالك والممالك ،36، مؤنس،فجر الاندلس،586.
85. المراكشي ،المعجب ،125.
86. بن هذيل الاندلسي ،تحفة الانفس،69.
87. ابن بسام،الذخيرة ،19/1.
88. وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الافطس مؤسس دولة بني الافطس على الاستحواذ عليها هي مكانته من سابور فقد كان يدير شؤون الدولة وقد استفاد من وفاة سابور اذ لم يخلفه الا ولدين صغيرين لم يبلغا الحلم فستاثر عليهما واخذ الحكم منهما ليصبح بني الافطس حاكمين للغرب:ينظر : ابن عذاري ،البيان المغرب،236/3؛ ابن الخطيب،اعمال الاعلام،183.
89. الخليفة ،يوسف بن تاشفين،365.
90. مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين،246.
91. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،3 /367.
92. عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين ،120.
93. قيل بان تسميته كانت هنريك مرة بالريق واخرى بالريك ويراد بابن الريق بيدرو (pidro) الثاني ملك ارجون بن الفونسو هنريكيز :ينظر: المراكشي،المعجب ، 265 ، ابن دحية ،هامش كتاب المطرب من اشعار اهل المغرب،24.
94. من تلك المدن الاشبونة ،وباجة ،وشنترة ،وشنت ياقو ،ويابرة ،وغيرها من المدن :ينظر:المراكشي ،المعجب،265.
95. ابو رميله ، علاقة الموحدين بالممالك،357.
96. ابن دحية ،المطرب من اشعار اهل المغرب،24.
97. ابو ندى ،الدور الجهادي ،159.

98. من تلك المدن بياسة وآبدة واشبونة وطرطوشة والمرية ومارده وافراغة وشنتمرية وغيرها من المدن: ينظر: الناصري،الاستقصاء ،118/2.

99. الناصري، الاستقصاء ،118/2.

100. ابو رميله ،علاقات الموحدين،90.

101. يوسف بن عبد المؤمن بن علي كان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا ، فكان ايثار للعلم شديد وتعطش اليه مفرط ، وكان حازما شجاعا ، عارفا بسياسة رعيته ، له علم بالفقه ، كثير الميل إلى الحكمة والفلسفة وكانت ولايته 22سنه الا شهرا وقيل وشهر: ينظر: المراكشي ،المعجب،174-180؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ، 29 / 112 ، الزركلي ،الأعلام ، 8 / 241.

102. يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بويع في حياة ابيه وعمره اثنان وثلاثون فكانت مدة ولايته ستة عشر سنة وثمانية اشهر واياما :ينظر:المراكشي،المعجب،192.

103. مؤنس ، رحلة الاندلس،312.

104. ابو ندى،الدور الجهادي،79

105. عنان، دولة الاسلام " نهاية الاندلس"،20.

106. أبي الفدا ،المختصر ، 3 / 17؛ مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس ،222- رحلة الاندلس ،318.

107. كان على يد الفونسو هنريكيز ملك البرتغال بمعاونة حليفه الفارس الشهير جيرالدو سمبافور:ينظر:عنان،تراجم اسلامية ،299.

108. عنان،دولة الاسلام،"عصر الموحدين"،116-117.

109. كان حق ضم الاراضي البرتغالية لفرناندو الثاني كما يريد اما سانشور الثالث فقاعطي حق اختيار الاجزاء التي يراها مناسبة من مملكة البرتغال فيضيفها الى مملكته ابو رميله،علاقات الموحدين،302.

110. ابو رميله،علاقات الموحدين،302.

111. مدينة تقع في البرتغال وهي من اقدم مدن الاندلس بنيانا وأولها اختطاطا منها ابو الوليد الباجي :ينظر:الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، 140.

112. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،289.

113. عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين،117.

114. تم تكليفه بمهام الغارات على المدن الاسلامية من قبل ادفونش بن الرنك صحاب قلمرية : ينظر : ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،289.

115. الجلالقة وهم اشد ما على اهل الاندلس من الامم المحاربة لهم الجلالقة على ان الافرنج حرب لهم غير ان الجلالقة اشد باسا :ينظر: المسعودي ،مروج الذهب ، 56/2 .

116. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،306-307.

117. وهي ترجاله وقاصرش ومنتانجش وشربة وجلمانية :ينظر: عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين،117.

118. عنان، دولة الاسلام ، دولة الاسلام ،عصر الموحدين،117.

119. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،195-196.

120. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،219

121. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،311-312.

122. اشباخ،تاريخ الاندلس،30-31.

123. العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس،351-352.

124. ابو الفضل، شرق الاندلس ،170.

125. عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين،118.

126. الناصري ، الاستقصاء ،154/2.

127. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74؛نجار،المغرب والاندلس،48.

128. الناصري ، الاستقصاء ،154/2.

129. المراكشي،المعجب،188.

130. قاد الجيوش اخواه ابو حفص وابو سعيد وولى بنيه قواعد الاندلس :ينظر:مؤلف مجهول ،الحلل الموشية،158.

131. منهم اطباء الحكم ابو كر بن زهرة الطبيب وابي قاسم وابن مقبل ابن الطفيل وكاتب الجيش ابو الحجاج يوسف وابن صاحب الصلاة :ينظر: ابن ابي زرع،الانيس المطرب،207؛ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، 7/ 134– 135؛ با الخيل ، جهود علماء الاندلس ،326–327.

132. عنان، دولة الاسلام،عصر الموحدين،119.

133. ابا الخيل ، جهود علماء الاندلس،325.

134. المراكشي،المعجب،188.

135. ابو رميلة،علاقات الموحدين،371.

136. وهو الفونسو هنريكيز ملك البرتغال الذي تسميه مراجعنا بابن الرنق وهو مؤسس مملكة البرتغال الذي كان يسعى الى توسيع ملكه على حساب المسلمين في غرب الاندلس وكانت امارة البرتغال حديثة الانفصال عن قشتالة وكانوا امراءهم يحاولون التوسع في ملكهم وكان الغرب مجالا لتوسعهم :ينظر:اشباخ،تاريخ الاندلس،32؛مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس،438.

137. عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين،120.

138. ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة ،451.

139. عنان،دولة الاسلام ، عصر الموحدين،120.

140. البيان المغرب ،136/3؛ عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،123.

141. عنان، دولة الاسلام ، عصر الموحدين،120.

142. المراكشي،المعجب،189.

143. اشار عنان الى عدد من الكنائس التي اقيمت على مساجد المسلمين منها كنيسة سان فرنسسكو وكنيسة الكسوفا وكنيسة القديس يوحنا وكنيسة بيدادى ، والظاهر كانت تلك الكنائس تعويضا عن ما قام به المسلمين من هدم:ينظر:الاثار الاندلسية الباقية،428.

144. عنان، دولة الاسلام"قسم الموحدين"،122.
145. المراكشي ،المعجب،188.
146. المراكشي، المعجب،189.
147. المراكشي، المعجب،189.
148. عنان،الاثار الاندلسية الباقية،48.
149. عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين"،122.
150. اشباخ،تاريخ الاندلس،72.
151. المقري ، نفح الطيب،379/4.
152. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، 11/ 505؛الصفدي ،الوافي بالوفيات ، 29 / 112 ؛النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب ، 24 / 326.
153. الناصري ، الاستقصاء ،155/2.
154. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 21 / 102.
155. عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،125.
156. ابو رميله،علاقات الموحدين،311.
157. البيان المغرب ،134/3–135 ، عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،123.
158. البيان المغرب ،134/3–135 ، عنان، دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،123.
159. الروض المعطار ،140.
160. البيان المغرب ،136/3؛عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،123.
161. البيان المغرب ،136/3؛ عنان، دولة الاسلام "قسم الموحدين ،123.
162. المعجب ،189؛ ينظر كذلك: الذهبي ،تاريخ الإسلام ،323/40.
163. عنان،دولة الاسلام "قسم الموحدين" ،124.

164. يذكر المراكشي بان الخليفة اشير عليه بالرجوع الى اشبيلية فاذا كان وجه الزمان عادوا اليها او بعث من يتسلمها وصوروا له انها في يده ، لايمنعه منها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال : نحن راحلون غدا انشاء الله :ينظر: المعجب،189.

165. المعجب،189.

166. اشباخ ، تاريخ الاندلس،73.

167. علي بن عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بالمالقي صاحب مكانة عندهم لقب بخطيب الخلافة له حظ في الفقه والحديث عالما بفروض الشعر وصناعة الكتابة:ينظر:المراكشي،المعجب ،189؛ با الخيل ، جهود علماء الاندلس،325.

168. المراكشي ،المعجب،189؛الذهبي، سير أعلام النبلاء ،102/21؛السرجاني ،قصة الاندلس،573-574.

169. لمعرفة تلك المراسلات وطريقة القاء القبض عليه وفضحه وما حكم عليه بالحرق :ينظر :المراكشي،المعجب،190.

170. المراكشي ، المعجب ،190؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 102/21؛ ابا الخيل ، جهود علماء الاندلس،328.

171. المراكشي،المعجب،189.

172. الروض المعطار ،140.

173. ابو الفضل ،شرق الاندلس،168.

174. الحميري،صفة جزيرة الاندلس ،74-75.

175. أبي الفدا ،المختصر في أخبار البشر ، 3 / 67؛ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،325/6.

176. المقري ، نفح الطيب،379/4.

177. المراكشي، المعجب،190؛ابن الخطيب ،الاحاطة ،355/4.

178. ابن ابي زرع،الانيس المطرب،208.

179. مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،222-223.

180. نجار ،المغرب والاندلس،55.

181. الروض المعطار،140.

182. الانيس المطرب،214؛ينظر كذلك: الذهبي ،العبر ،240/4.

183. الروض المعطار،140.

184. الروض المعطار،140.

185. المعجب،189.

186. ابن ابي زرع ،الانيس المطرب،215.

187. اشار ابو الحجاج قائلا : ان ثقات الخليفة تطوفوا اول الليل على الرؤوس والجموع وأوعزوا اليهم ترتيب التحرك وكيفية القلوع وان يكون كل قبيل من جهتهم ثابتين مرصدين حتى ترحل الحمولة والإثقال وتتخلص الى السعة من المضايق والأوحال : ينظر: ابن عذاري،البيان المغرب،136/3.

188. نقله عن ابو الحجاج يوسف بن عمر وهو من الذين كانوا من ضمن الحملة وشاهدا على تلك الليلة :ينظر: ابن عذاري ،البيان المغرب،137/3-18.

189. البيان المغرب،137/3-138.

190. ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، 7/ 135.

191. معالم تاريخ المغرب والأندلس ،222.

192. با الخيل ، جهود علماء الاندلس،329.

193. نجار، المغرب والاندلس،55.

194. ارجع لابن عذاري

195. ارجع الى البيان 137/3 ؛المعجب 189-190؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 21 /102.

196. ابو رميله،علاقات الموحدين،150.

197. ابا بكر بيبش بن محمد بن احمد بن بيبش العبدري من اهل اندة ولكنه انتقل الى بلنسية ، كان فقيها نبها عارفا بالاحكام وبصيرا بالشروط كاتبا حسن الخط تولى احكام القضاء توفي في غزوة شنترين :ينظر: ابن الابار، التكملة ،185/1؛ ابا الخيل ، جهود علماء الاندلس،325.

198. كلف والي اشبيلية ابي يعقوب بن ابي حفص باعداد الجيش والتوجه نحو شلب :ينظر: نجار ،المغرب والاندلس ، 216.

199. وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام ، وهي غربي قرطبة ، وهي قاعدة ولاية أشكونية ، وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفارس المجد وخمس عشر للراجل، ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها ، وبينها وبين شنترين خمسة أيام اي ستون ميلا:ينظر:ياقوت الحموي ،معجم البلدان، 3/ 357-367؛ مؤلف مجهول،ذكر بلاد الاندلس،54.

200. نجار،المغرب والاندلس،217.

201. شن الغارة على مدينة الاشبونة :ينظر: ابن القاضي، جذوة الاقتباس،556.

202. ابن ابي زرع،الانيس المطرب،218؛الناصري ، الاستقصاء ،181/2.

203. نجار ،المغرب والاندلس، 219.

204. نجار ،المغرب والاندلس ، 219.

المصادر والمراجع

اولا : المصادر الأولية :

*** ابن الأبار ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي،(ت658هـ/1260م).**

1- التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس ،إشراف، مكتب البحوث والدراسات ،نشر،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-1415هـ/1995م).

2- المقتضب من تحفة القادم،تح:إبراهيم الابياري،ط3،نشر:دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، (القاهرة/ بيروت -1410هـ/1989م)

*** ابن الأثير،أبو الحسن عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ،(ت630هـ /1232م)**

3- الكامل في التاريخ ، الناشر : دار صادر للطباعة والنشر ,(بيروت- 1966م).

أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفارسي الاصطخري،*

المسالك والممالك ، تح:محمّد جابر عبد العال الحيني ،نشر:الهيئة العامة لقصور الثقافة ،ط1، –

*** ابن بسام ،أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني،(ت 542هـ/1147م).**

4– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح:إحسان عباس،نشر:دار الثقافة ،(بيروت –1417هـ/1997م)

*** ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ،(ت 578هـ/1182م).**

5– الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ،تح : بشار عواد معروف،ط1، نشر: دار الغرب الإسلامي ،(تونس–2010م)

*** البكري،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ،(ت487هـ/1094م)**

6– جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب(المسالك والممالك)،نشر:دار الغرب الإسلامي،(بيروت–1992م)

*** الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم،(ت حوالي 710هـ / 1310 م)**

7– صفة جزيرة الاندلس منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار،(دت–دم)

*** ابن حوقل ،أبو القاسم محمد بن علي النصيبي،(توفي بعد 367هـ/938م)**

8– صورة الأرض ،نشر:دار صادر أفست ليدن ،(بيروت–1938م)

*** ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد التلمساني،(ت776هـ/1374م)**

9_ الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح:محمد عبد الله عنان،ط2،نشر:مكتبة الخانجي ،(القاهرة–1393هـ /1973م)

10– أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الاسلامية وما يتعلق بذلك من الكلام ،" المسمى تاريخ اسبانيا الإسلامي"(القسم الثاني) تح:ليفي بروفنسال ،ط2، نشر :دار المكشوف،(بيروت–1956م)

11– الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح:السيد البشير الفورتي،ط1،(تونس–د . ت)

*** ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي،(ت 808هـ/ 1405م).**

12_ تاريخ ابن خلدون" المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت– 1971م)

*** ابن خلكان، أبو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت681هـ/1287م):**

13- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس ،نشر:دار الثقافة (د. م-د. ت).

*** ابن دحيه، أبو الخطاب عمر بن حسن ،(ت 633هـ/ 1235م)**

14- المطرب من أشعار أهل المغرب ،تح:إبراهيم الابياري وآخرون ،مراجعة: طه حسين ،نشر:دار العلم للمجتمع للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-د. ت)

*** الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد ،(ت748هـ/1374م)**

15- تاريخ الإسلام ،تح: د. عمر عبد السلام تدمري, ط1, دار الكتاب العربي,(بيروت- 1987م).

16- سير أعلام النبلاء,تح:شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد, ط9,الناشر:مؤسسة الرسالة,(بيروت-1993م).

17- العبر في خبر من غبر،تح فؤاد سيد ،(الكويت -1961م)

*** الرشاطي ، أبو محمد ،(ت542هـ/1147م) ،وابن الخراط الاشبيلي،(581هـ/1186م)**

18- الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ،تح:ايميليو مولينا و خاثينتو بوسك بيلا ، نشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،(مدريد -1990م)

*** ابن أبي زرع ، علي بن عبد الله بن أبي زرع الفارسي،(ت 726هـ/1335م)**

19_ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،نشر:صور للطباعة والنشر ،(الرباط-1972م)

*** ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي، (ت 673هـ/1274م)**

20- المغرب في حلى المغرب،تح:شوقي ضيف،ط4،نشر:دار المعارف،(القاهرة-1964م)

*** السلاوي، الشيخ أبو العباس احمد بن خالد الناصري، (ت 1269هـ/ 1897م)**

21_ الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى ،تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري،نشر:دار الكتاب ،(الدار البيضاء -1418هـ/1997م)

*** السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان ،(ت911هـ/1505م)**

22- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2،نشر:دار الفكر،(بغداد-1399 هـ /1979م)

* **الشريف الإدريسي، أبو عبد الله الشريف محمد بن محمد الحسيني،(ت560هـ/1164م)**

23- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،نشر :مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة -1422هـ/2002م).

24- المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ماخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الافاق، طبع بمطبعة بريل ،(ليدن- 1866م)

* **ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن صاحب الصلاة ، (ت 594هـ/1197م)**

25- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله الوارثين ،تح:عبد الهادي التازي،ط3،نشر:دار الغرب الإسلامي ، (بيروت-د. ت)

* **الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك ،(ت764هـ/ 1363م)**

26- الوافي بالوفيات ,تح:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى,نشر دار إحياء التراث , المطبعة: دار إحياء التراث ، (د. م-2000م).

* **عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي ،(ت 647هـ/ 1249م)**

27_ المعجب في تلخيص أخبار المغرب،شرحه واعتنى به :صلاح الدين الهواري،ط1،نشر:المكتبة العصرية ،(بيروت-1426هـ/2006م)

* **ابن عذاري المراكشي، أبو العباس احمد بن محمد ، (كان حيا عام 712هـ/1312م)**

28- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح:ج.س.كولان وليفي بروفنسال،ط3،نشر:دار الثقافة ،(بيروت-1983م)

29- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "قسم الموحدين"،تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون،ط1 ،نشر :دار الغرب الإسلامي ،(بيروت-1985م).

* **الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الاشبيلي ، (ت529هـ/1135م)**

30_ قلائد العقيان ومحاسن الاعيان،تح :حسين يوسف خريوش،ط1،نشر:مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع،(الاردن-1409هـ /1989م)

* **أبو الفدا ، اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، (ت732هـ/1332م)**

31_ تاريخ أبي الفدا المسمى المختصر في أخبار البشر، نشر:دار المعرفة للطباعة والنشر ،المطبعة :شركة علاء الدين للطباعة والنشر،(بيروت–د. ت)

*** ابن القاضي ،احمد بن محمد المكناسي ،(ت1025هـ/ 1616م)**

32– جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،نشر: دار المنصور للطباعة والوراقة ،(الرباط –1973م)

*** القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ،(ت682هـ/1283م).**

33– آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر : دار صادر ، (بيروت –د. ت).

*** القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي ،(ت 821 هـ / 1418 م) :**

34– صبح الأعشى في صناعة الانشا،تح:محمد حسين شمس الدين،نشر:دار الكتب العلمية ،(بيروت–د. م)

*** المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م).**

35– مروج الذهب ,تح:شارل بلا,ط1,نشر :انتشارات الشريف الرضي,(2001م)

*** المقدسي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن بكر ،(ت385هـ/1995م)**

36– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط3،نشر:مكتبة مدبولي،(القاهرة –1411هـ/1991م)

*** المقري، احمد بن محمد ابن احمد التلمساني، (ت 1041هـ/1631م)**

37_ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تح:د. إحسان عباس، نشر: دار صادر ،(بيروت–1968م).

*** مؤلف مجهول، (توفي بعد 895هـ/ 1489م)**

38– تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق:عبد القادر بوباية ،ط1، نشر:دار الكتب العلمية ،(بيروت –1979م)

*** مؤلف مجهول** (ت القرن الثامن الهجري– القرن الربع عشر ميلادي)

39– ذكر بلاد الاندلس ،تح،لويس مولينا،نشر:المجلس الاعلى للابحاث العلمية معهد ميغيل اسين(مدريد–1983م)

*** النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ/ 1332م):**

40_ نهاية الإرب في فنون الأدب،نشر:وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ،(د. م–د. ت)

*ابن هذيل ،علي بن عبد الرحمن (ت القرن الثامن الهجري– القرن الربع عشر ميلادي)

41– تحفة الانفس وشعار سكان الاندلس ،تح:د.عبد الاله نبهان –د.محمد فاتح زغل،ط1،نشر:مركز زايد للتراث والتاريخ (الامارات العربية المتحدة –العين_1425هـ–2004م)

*** ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،(ت626هـ/ 1228م)**

42– معجم البلدان ,نشر:دار إحياء التراث العربي,(بيروت–1979 م).

ثانيا : المراجع الحديثة :

*** اشباخ ، يوسف**

43_ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ،ترجمة :محمد عبد الله عنان ،ط2،نشر:مكتبة الخانجي ، (القاهرة –1417هـ/1996م)

*** ارسلان ، الأمير شكيب**

44– الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،نشر:منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت–د. ت)

*البردويل ،مجدي خليل محمد

45– الابداع الحضاري للمسلمين في الاندلس في عهد الامارة والخلافة (138–422هـ/755–1030م)،رسالة ماجستير غير منشورة ،(غزة–1435–2014م)

*الخليفة ،حامد محمد

46_ يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصليبيين،ط1 ،نشر:دار القلم،(دمشق–1424هـ–2003م)

*** أبا الخيل ، محمد بن ابراهيم بن صالح الحسين**

47– جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى"خلال عصرى المرابطين والموحدين483هـ/1090م– ،ط1،نشر:دار اصدار المجتمع للنشر والتوزيع (القصيم–1419هـ/1998م)

دندش،عصمت عبد اللطيف

48- الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510-546هـ/1116-1151م،ط1، نشر دار الغرب الاسلامي،(بيروت-1408هـ-1988م)

* رمضان،رابح

49- النشاط التجاري بالاندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العشر والحادي عشر الميلاديين،رسالة ماجستير غير منشورة ،(الجزائر-2007-2008م)

* ابو رميله،هشام

50- علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس،ط1،نشر:دار الفرقان ،(الاردن-1404هـ-1984م)

***الزركلي،خير الدين.**

51- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ,ط5, الناشر : دار العلم للملايين ,(بيروت - 1980م).

* **سالم ،عبد العزيز**

52- تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،نشر :دار المعارف،(لبنان –دون تاريخ)

* سحاب ،وفاء محمد

53_ تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الاندلس،مجلة كلية الاداب/جامعة الانبار،العدد101،(العراق-دت)

* **السرجاني ، راغب .**

54- قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط 1،نشر:مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ،(القاهرة-2011م)

* **العبادي،احمد مختار**

55- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، نشر:مؤسسة شباب الجامعة ،(الإسكندرية-د. ت)

***عبد الحسن،ثريا محمود**

56- ازياء المجتمع الاندلسي **من سنة 92هـ-625هـ، مجلة كلية الاداب ،العدد102،(العراق-دت)**

*** عنان ، محمد عبد الله**

57- الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،ط2، نشر:مكتبة الخانجي (القاهرة-1417هـ/1997م)

58- تراجم أسلامية شرقية وأندلسية ،ط2،نشر:مكتبة الخانجي،(القاهرة- 1970م)

59- دولة الإسلام في الأندلس قسم الموحدين ،ط4، نشر: مكتبة الخانجي،(القاهرة-1417هـ/1997م)

*** أبو الفضل،محمد احمد.**

60- شرق الأندلس في العصر الإسلامي"515-686هـ/1121-1287م " دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، نشر: دار المعرفة الجامعية ،(د. م-1996م)

*** مؤنس، حسين**

61- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،ط2،نشر:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،مكتبة مدبولي ،(د. م-1986م)

62-رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود،ط2،نشر:دار السعودية للنشر والتوزيع،(جدة-1405هـ/1985 م)

63- فجر الأندلس ،"دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711-756م،ط1، نشر:العصر الحديث –دار المناهل ،(بيروت-1423-2002م)

64- معالم تاريخ المغرب والأندلس،نشر:دار الرشاد ضمن مشروع مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع،(د. م-2004م)

65- موسوعة تاريخ الأندلس"تاريخ – وفكر وحضارة وتراث،ط1،نشر:مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة -1416 هـ /1996م)

***نجار، "ليلى احمد**

66- المغرب والاندلس **في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية "580-595هـ/1184-1198م" اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية /جامعة ام القرى (مكة المكرمة -1409هـ/1989م)**

*** البكر ،خالد بن عبد الكريم بن حمود**

67- النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة (138-316/755-928م)،ط1، نشر:مكتبة الملك عبد العزيز العامة(الرياض-1414هـ_1993م)

*** أبو ندى ،محمود محمد**

68- الدور الجهادي للعلماء في الأندلس"422-609هـ/1031-1212م" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب /الجامعة الإسلامية ،(غزة-1426هـ/2006م)